

## توطئة

حظيت الجملة في اللغة العربية باهتمام الباحثين ، فكتبوا فيها وتناولوا أحوالها وما يعترضها من نقص أو زيادة أو تغيير ، وما يدخل عليها من أدوات تؤثر فيها .

ولغتنا العربية أصوات محتوية على بعض الحروف الهجائية وعددها تسعة وعشرون حرفا ، هي التي نتكلمها ، وتتكون منها الكلمة .

والكلمة - في لغة الضاد - هي اللفظ المفرد الدال على معنى ، أي لفظ مفرد عينه قائله لمعنى ، يتضح ويظهر بمجرد النطق به ، وتبرز دلالاته .

وقد تطلق الكلمة إطلاقا لغويا ليراد بها جملة تتألف من عدة كلمات مثل :  
" لا إله إلا الله " عبارة كاملة يطلق عليها : كلمة التوحيد .

والللمنم نكأون من ثلاث أنواع :

اسم ، فعل ، وحرف كما قال ابن مالك :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم  
واحده لفظة والقول عم وكلمة بما كلام قد يؤم  
ومن هذه الأنواع الثلاثة يتركب الكلام .

والكلام عند النحويين ( هو اللفظ المركب المفيد بالوضع العربي فائدة يحسن السكوت عليها ) وأقل ما يتركب منه الكلام : من كلمتين فأكثر والكلم هو اللفظ المركب من ثلاث كلمات فأكثر سواء أفاد أو لم يفد .

هذه الألفاظ المفردة التي ننطقها ونتحدثها هي التي جمعها الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه المعروف ( العين ) ومن جاء بعده من علماء اللغة وشيوخها فرتبوا أبوابها ، وقسموا أقسامها .

واللغة فعل لساني أو ألفاظ يأتي بها المتكلم ليعرف غيره ما في نفسه من المقاصد والمعاني . وللأمم طرائقها الخاصة في التعبير عما يريدون من معان ومكنونات وموضوعات ومشاعر وخواطر .

وقد امتلك العرب ناصية البيان بما أودع الله فيهم من ملكات الفصاحة والإبانة ، وقد أراد المولى عز وجل لهذه الأمة العربية أن تسود الأمم بما تملك من بيان وفصاحة لسان .

وقد أسهب علماء اللغة في الحديث عن محتواها ومكوناتها ، وما يتعلق بها من نحو وصرف وبلاغة ، ووضعوا المقاييس والضوابط التي تحقق سلامة القول وجودة الإقصاد والإبانة .

تناولوا في تصانيفهم محتوى الجملة ( الاسمية والفعلية ) ، وترتيبها النطقي ، وما يلحقها من مكملات تتم معناها ، وأدركوا بحسهم اللغوي ، ونوقهم النقدي أن اللغة قد تخرج في أساليبها عن ترتيبها المعهود ونظامها المؤلف المتعارف عليه ، فتحدثوا عن التقديم والتأخير الذي به يتغير بناء الجملة ، وتتغير الدلالة تبعاله ، كما تناولوا الذكر والحذف ، وما لهما من مقاصد وأغراض ، وتطرقوا إلى الإطناب وطرائقه ، والإيجاز وأنواعه ، وما لها جميعا من أثر في بناء الجمل ، وما يترتب عليها من دلالات .

هذا الخروج عن أصول ترتيب الجملة هو أطلقته عليه الدراسات الغربية الحديثة: الانزياح .

وفي ثنايا هذا المؤلف نعرض لهذا المصطلح وطرائقه ن وما كان عليه في تراثنا العربي البلاغي والنقدي ، كما نعرض لأثره في الجملة والتعبير ، مشفوعا بنماذج من القديم والحديث ، ومع أملي بتحقيق الفائدة واكتساب المعرفة ، أدعوك عزيزي القارئ إلى تصفح أبواب هذا المؤلف .

دكتور / نعمان

المحلة الكبرى / منشية البكري